وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٢٠٣) ـ مطوّلاً؛ وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٣١) ـ بنحوه مختصراً؛ والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٥٠) ـ قطعة من أوله.

وأخرج أبو نعيم، والطبراني أيضاً عن (إسحاق بن)[1] أبي إسحاق قال: **أنا حاضر قتل ابن الزبير رضي الله عنهما يوم قتل في المسجد الحرام، جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شُرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات:**

**أسماءُ إن قُتلتُ لا تبكيني لم يبقَ إلا حَسَبي ودِيني**
**وصارم[2] لانت به يميني**

قال الهيثمي (٧/ ٢٥٦): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

## الإنكار على من فرّ في سبيل الله

## إنكار الصحابة على سَلَمة بن هشام

أخرج الحاكم (٣/ ٤٢) عن أم سَلَمة رضي الله عنها: **أنها قالت لامرأة سَلَمة بن هشام ابن المغيرة: ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج صاح به الناس: يا فُرّار، أفررتم في سبيل الله عز وجلّ؟! حتى قعد في بيته فما يخرج، وكان في غزوة مؤتة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه.** قال الحاكم ـ ووافقه الذهبي ـ: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه. وأخرجه ابن إسحاق مثله؛ كما في البداية (٤/ ٢٤٩).

## إنكار رجل على أبي هريرة

وأخرج الحاكم (٣/ ٤٢) من طريق الواقدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **لقد كان بيني وبين ابن عمّ لي كلام، فقال: ألا فرارك يوم مؤتة، فما دَرَيت أيّ شيء أقول له.**

## الندامة والجزع من الفرار

## ندامة ابن عمر وأصحابه على الفرار

## يوم مؤتة وقوله عليه السلام لهم

أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: **كنت في سرية من**

---

(١) من «الهيثمي».

(٢) صارم: أي السيف.

سرايا رسول الله ﷺ، فحاص الناس[1] حَيصة، وكنت فيمن حاص، فقلنا: كيف نصنع؛ وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟! ثم قلنا: لو دخلنا المدينة ثم بتنا[2]. ثم قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فإن كانت لنا توبة وإلاّ ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة؛ فخرج، فقال: من القوم؟ قال: قلنا: نحن فرّارون. فقال: «لا، بل أنتم الكرّارون، أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين». قال: فأتيناه حتى قبّلنا يده.

وعنده أيضاً عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة. فلما لقينا العدوّ انهزمنا في أول غادية، فقدمنا المدينة في نفر ليلاً فاختفينا، ثم قلنا: لو خرجنا إلى رسول الله ﷺ واعتذرنا إليه، فخرجنا إليه ثم التقيناه، فقلنا: نحن الفرّارون يا رسول الله، فقال: «بل أنتم العكّارون[3] وأنا فئتكم»[4]. قال الأسود: «وأنا فئة كل مسلم». كذا في البداية (٤/ ٢٤٨).

وأخرجه البيهقي (٩/ ٧٧) عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ بمعناه، وفي حديثه: فقلنا: نحن الفرّارون يا رسول الله فقال: «بل أنتم العكّارون». فقلنا: يا نبي الله، أردنا أن لا ندخل المدينة، وأن نركب البحر. قال: «لا تفعلوا، فإني فئة كل مسلم». وأخرجه أيضاً أبو داود، والترمذي: وحسّنه، وابن ماجه ـ بنحو رواية الإمام أحمد، كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٢٩٤)؛ وابن سعد (٤/ ١٠٧) بنحوه.

## جزع المهاجرين والأنصار على الفرار يوم الجسر وقول عمر لهم

وأخرج ابن جرير (٤/ ٧٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم عبد الله بن زيد رضي الله عنه، فنادى: الخبر يا عبد الله بن زيد؟ وهو داخل المسجد، وهو يمز على باب حجرتي، فقال: ما عندك يا عبد الله بن زيد؟ قال: أتاك الخبر يا أمير المؤمنين. فلما انتهى إليه أخبره خبر الناس، فما سمعت برجل حضر أمراً فحدّث عنه كان أثبت خبراً منه. فلما قدم فَلُّ الناس[5]. ورأى عمر رضي الله عنه جزع المسلمين من المهاجرين والأنصار من الفرار، قال: لا تجزعوا يا معشر المسلمين، أنا فئتكم إنما انحزتم إليّ[6].

---

(١) حاص الناس: جالوا جولة يطلبون الفرار. عن «النهاية».

(٢) في الأصل: (فقلنا) بدل (ثم بتنا). وهو خطأ.

(٣) العكّارون: أي الكرارون إلى الحرب والعطّافون نحوها.

(٤) الفئة: هي الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضها إلى بعض في التعاضد.

(٥) فل الناس: القوم المنهزمون.

(٦) انحزتم إليّ: أي انضممتم إليّ.

## جزع معاذ القاري عن الفرار يوم الجسر وقول عمر له

وأخرج ابن جرير أيضاً (٤/ ٧٠): عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين وغيره: أنَّ معاذ القاري رضي الله عنه أخا بني النجار كان ممن شهدها ففرّ يومئذ ـ أي يوم وقعة جسر أبي عبيد ـ، فكان إذا قرأ هذه الآية: ﴿ومن يولّهم يومئذ دُبُرَه إلا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة، فقد باءَ بغضبٍ من الله ومأواه جهنمُ وبئس المصير﴾[1]؛ بكى. فيقول له عمر رضي الله عنه: لا تبكِ يا معاذ، أنا فئتك، وإنما انحزت إليّ.

## ذهاب سعد بن عبيد القاري لغسل ما وقع عنه إلى الأرض التي فرّ منها

وأخرج ابن سعد (٣/ ٣٠٠) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب لسعد بن عبيد رضي الله عنهما ـ قال وكان رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان انهزم يوم أُصيب أبو عبيد، وكان يسمّى «القاري» ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يُسمى القاري غيره ـ قال: فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل لك في الشام؟ فإن المسلمين قد نزفوا به[2]، وإن العدوّ قد ذئروا[3] عليهم، ولعلك تغسل عنك الهنيهة[4]. قال: لا، إلا الأرض التي فررت منها، والعدوّ الذين صنعوا بي ما صنعوا. قال: فجاء إلى القادسية فقُتل.

## تجهيز من خرج في سبيل الله وإعانته

## إعطاؤه عليه السلام سلاحه لأسامة أو علي حين لم يغز

أخرج الإمام أحمد والطبراني عن جبلة ـ يعني ابن حارثة رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان إذا لم يغزُ أعطى سلاحه علياً أو أسامة رضي الله عنهما. قال الهيثمي (٥/ ٢٨٣): ورجال أحمد ثقات.

## إعطاء رجل من الأنصار جهازه رجلاً آخر حين مرض

وأخرج أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن فتى من أسْلَمَ قال: يا رسول

---

(١) [٨/ سورة الأنفال/ ١٦].

(٢) نزفوا به: أي اضعفوا بكثرة خروج الدم منهم والمراد كثرة القتل فيهم.

(٣) ذئروا: قد اجترءوا.

(٤) الهنيهة: المراد هنا إلى الفرار.